

جدوى المنصة الرقمية في إدارة العملية التعليمية في ظل وباء Covid-19 المستجد –
التجربة العلمية لمدرسة تاونزة الخاصة-

*The feasibility of the digital platform in managing the educational
process in light of the emerging Covid-19 pandemic - the scientific
experience of Taunza Private School -*

د. مباركة رحمانى *

¹ جامعة محمد خيضر - بسكرة ، الإيميل المهني: noorasma797@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/ 26	تاريخ القبول: 2022/12/25	تاريخ الإرسال: 2022 / 12 / 12
--------------------------	--------------------------	-------------------------------

ملخص:

تشهد ظروف الحياة في العصر الراهن تغييرا هائلا بسبب وباء Covid-19 المستجد ما فرض على المجتمع الإنساني ضرورة تجاوز الطابع التقليدي للعملية التعليمية القائم على لزوم حضور طرفيها –المتعلم والمعلم- إلى طابع حداثي عصري شكلت أبعاده الثورة الرقمية التي بعثت للوجود تقنيات وابتكارات جديدة منها المنصة التعليمية التي سهلت عملية التعليم والتعلم في كثير من المدارس عبر العالم، ومدرسة تاونزة الخاصة كان لها سبق التجربة من بين كل مدارس الوطن، فهل نجحت المنصة الرقمية في إدارة وتسيير العملية التعليمية أثناء الوباء؟ وما أهم الميكانيزمات التعليمية التي قام عليها نجاح هذه التجربة؟

الكلمات المفتاحية: المنصة الرقمية ؛ العملية التعليمية ؛ مدرسة تاونزة الخاصة ؛ كوفيد19.

Abstract:

The conditions of life in the current era are witnessing a tremendous change due to the emerging Covid-19 epidemic, which imposed on the human society the need to go beyond the traditional character of the educational process based on the necessity of the presence of its two parties - the learner and the teacher - to a modern modern character whose dimensions were formed by the digital revolution that sent new technologies and innovations to existence, including the educational platform that facilitated the teaching and learning process in many schools around the world, and Taunza Private School had a precedent of experience among all schools in the country, so did the digital platform succeed

* د. مباركة زحمانى

in Managing and running the educational process during the pandemic? What are the most important educational mechanisms on which the success of this experiment was based?

Keyword: Digital platform; educational process; Taunza Private School; COVID-19.

1. التعليم الإلكتروني في الجزائر بين الحاجة والضرورة :

يختلف الباحثون وأهل الاختصاص في ضبط مفهوم شامل لمصطلح "التعليم الإلكتروني" لاختلاف وجهات النظر والخلفيات المعرفية لكل منهم كونه "نمطا جديدا من أنماط التعليم فرضه الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يزداد كل يوم تطورا



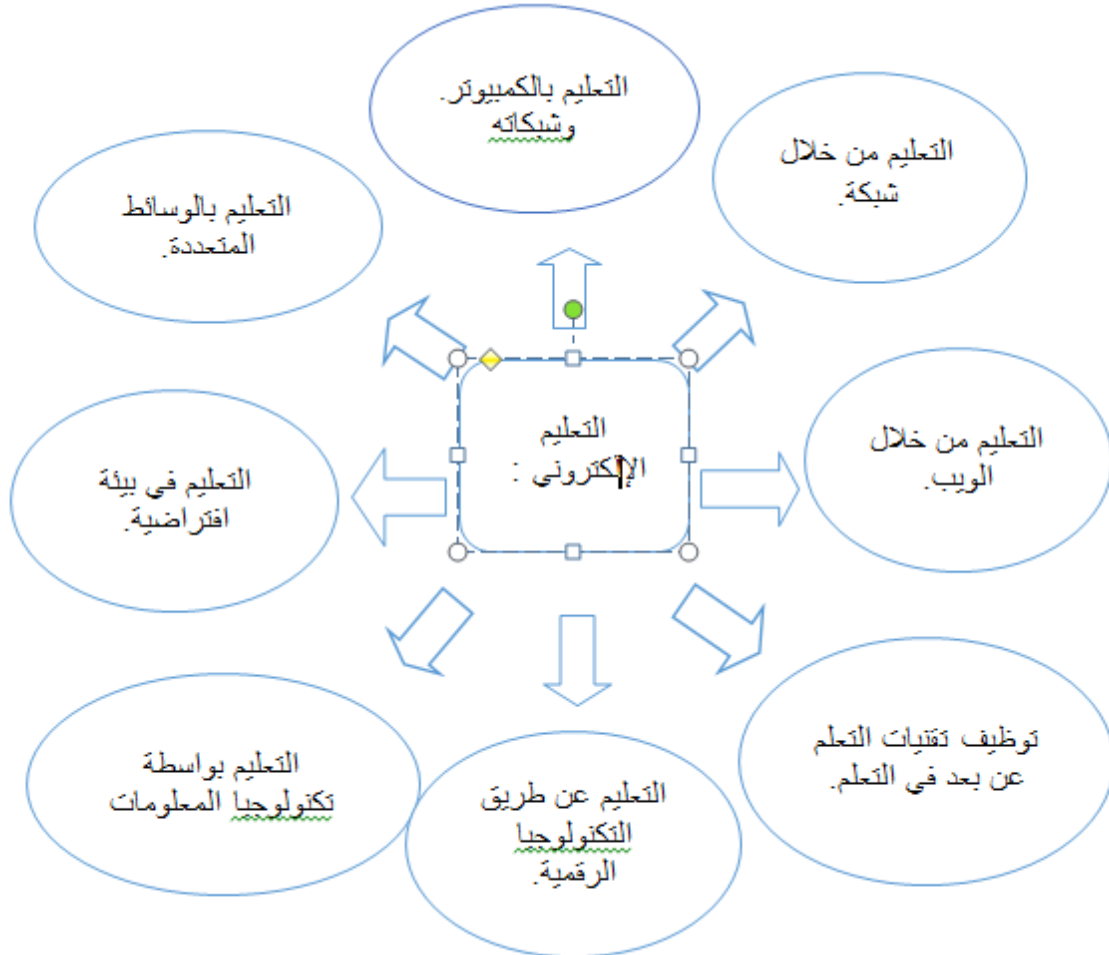
ويمكن تحديد مفهوم تقريبي لمصطلح "التعليم الإلكتروني" على النحو الآتي:

هو نظام تعليمي يتم تخطيطه وإعداده وتنفيذه إلكترونيا عبر تقنية المعلومات والاتصالات المتاحة داخل شبكة الانترنت.

هو استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم لنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم خارج المؤسسة التعليمية، أو داخلها بهدف إتاحة عملية التعليم لكل أفراد المجتمع ورفع كفاءة جودة العملية التعليمية.

هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته، ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أم في القاعة الدراسية².

فالتعليم الإلكتروني يسعى لتحقيق فعالية العملية التعليمية التعلمية من خلال الاستخدام المدروس للاستراتيجيات، والنماذج، الطرائق، والوسائل التعليمية الحديثة التي طورتها تكنولوجيا المعلومات بـ" الحصول على المعلومات في كافة أشكالها واختزانها ومعالجتها وتداولها وإتاحتها للمستخدمين³ اقتصادا لوقت وجهد المتعلم والمعلم معا انطلاقا من بيئة إلكترونية تضم عناصر تعليمية تحقق تعليما تفاعليا يتكامل بوجود مصادر، وتقنيات، ومواد تعليمية مختلفة يمكن توضيحها في الشكل الآتي:



الشبكة المفاهيمية لمصطلح التعليم الإلكتروني⁴

إن المخطط أعلاه يوضح النظام التقني الذي يتأسس عليه التعليم الإلكتروني، هذا النظام يحقق فاعلية العملية التعليمية من خلال توظيف تقنيات الحاسوب والشبكة العنكبوتية التي تيسر طرق حصول المتعلم على المعلومة وحفظها ليتم استرجاعها في أي وقت آخر.

2. العملية التعليمية وباء Covid-19 المستجد؛ كيف جابهت الوزارة الوصية هذا الوباء؟

لا يخفى عن الجميع ما سببه وباء Covid-19 المستجد من أثر سلبي مس بالسوء كل القطاعات الحيوية في مختلف دول بعد أن اجتاحت العالم منذ شهر ديسمبر 2019، وأجبر سكان الأرض على المكوث في بيوتهم قسرا والانقطاع عن أعمالهم وتجاريتهم وحتى حرمان أطفالهم من مزاولة دراستهم، وهو ما حدث في المدرسة الجزائرية التي أغلقت أبوابها في أوجه متعلميها منذ 12 مارس 2020 في انتظار خلق حلول تواكب الظروف الصحي الطارئ، إلا أن قررت توجيه دفة

التعليم إلى "التعليم عن بعد" كحل مؤقت؛ فقد "خصصت الوزارة منصة رقمية لفائدة تلاميذ السنة الخامسة المقبلين على شهادة التعليم الابتدائي، وتأتي هذه الخطوة تجسيدا للخطة التي رسمتها وزارة التربية في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التلاميذ عن التعليم، والحد من تفشي كورونا في الوسط المدرسي حسب الوزارة"⁵.



وبالرغم من العوائق والصعوبات التي واجهت خطة وزارة التربية في التصدي لهذا الوباء:

- نقص كفاءة المعلم والمتعلم في استعمال تكنولوجيا التعليم (الأمية الرقمية)، ما أدى إلى ضعف الناتج التعليمي المتوقع من عملية التعليم عن بعد.
- غياب التخطيط المسبق لاعتماد "التعليم عن بعد" أدى لوجود نقص كبير في صناعة وصياغة المحتويات التعليمية وكيفية طرحها على المنصات التعليمية.
- التفاعل على المنصات التعليمية بين أقطاب العملية التعليمية التعليمية كان شبه غائب.
- ردة الفعل السلبية للمجتمع تجاه "التعليم عن بعد" بسبب عدم إيمان أفراد بنجاعته وفعالته عرقل سيرورة العملية التعليمية ، وكان سببا في لافعالته بالدرجة المطلوبة.

إلا أن عملية "التعليم عن بعد" قد مضت قدما في محاولة لتدارك النقص والخلل الكبيرين الذي واجهته سيرورة العملية التعليمية التعليمية أثناء وباء Covid-19 المستجد وهو ماتم رصده من خلال إحصاء وتتبع عدد المشاهدات؛ حيث "تجاوزت عدد مشاهدات حصص التعليم 10 ملايين مشاهدة حسب إحصاء منصة اليوتيوب"⁶ حسب ماذكرة السيد الوزير.

3. مدرسة تاونزة العلمية، من التأسيس إلى التميز:

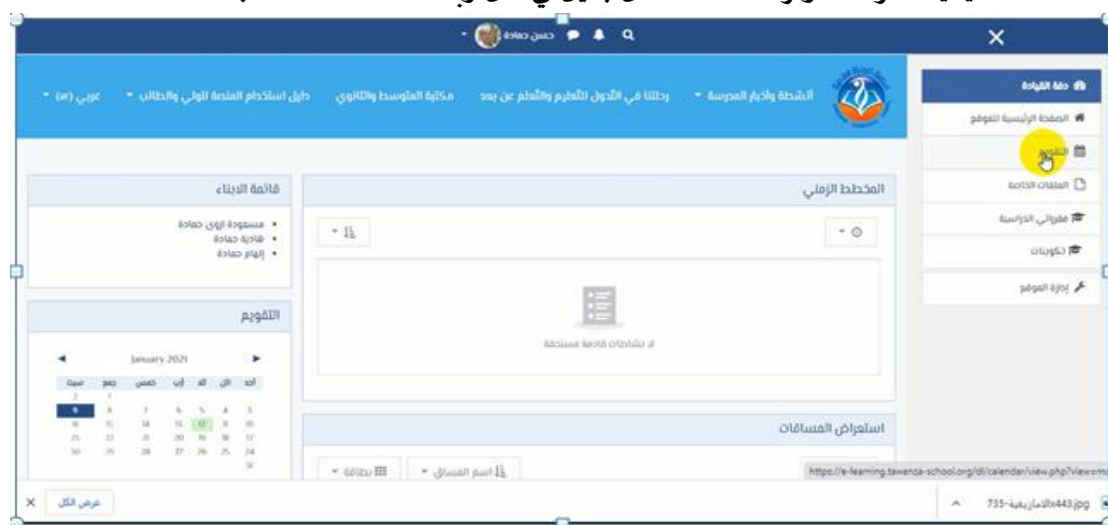


يمكن إيجاز أهم المحطات التي مرت عليها المؤسسة في الجدول⁷ الآتي:

الاسم	"تاونزة"، ولها عدة معاني باللغة العربية ومنها معنى "الأمل"؛ حيث تسعى لأن تكون بصيص أمل للأمة الإسلامية جمعاء، من خلال الاستثمار في الإنسان والتحسين المستمر في العملية التربوية والتعليمية.	
سنة التأسيس	تأسست يوم الاثنين 19 رمضان 1428هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 2007 بولاية غرداية / الجزائر برقم اعتماد: 112/2010م.	
الرسالة	إعداد وتربية طالب مؤمن، كفاء في أدائه فعال في محيطه يعيش عصره.	
القيم	الالتزام، التضحية، الابداع، تقبل النقد، التحدي، المبادرة، الإتقان، والمحبة.	
المهام الإدارية	المدير العام	مسؤول عن تسيير الأمور العامة في المدرسة ومتابعة تنفيذ الخطة السنوية والخطة الاستراتيجية، وكذا تجسيد رؤية المؤسسة على أرض الواقع
	المدير الفني	المسؤول عن الجانب التحصيلي + متابعة عملية التقييم والتقويم + وضع الأهداف التحصيلية.
	المدير التنفيذي	المسؤول عن الجانب التربوي + متابعة الأساتذة التابعين إليه إداريا + استقبال الأولياء + متابعة انشغالات المركب المكلف به.
	مسؤول العلاقات العامة	الحرص على جلب علاقات جديدة للمدرسة + المحافظة على العلاقات السابقة من أجل تقديم إضافات للمدرسة على جميع الأصعدة.
	المدير المالي	متابعة الجانب المالي للمدرسة.
	مسؤول	الإشراف على تصوير الحفلات والأنشطة واللقاءات العامة.

الإعلام	
توقيع مذكرات تعاون مع عدة مدارس من خارج الوطن. زيارات تبادلية مع مدارس من داخل وخارج الوطن.	اتفاقيات العمل وعقود الشراكة
➤ احتكاك الطلبة بالعلماء من خلال تظاهرة وسام العالم الجزائري. ➤ المشاركة في مسابقة قطار المعرفة بدبي المشاركة في عدة بطولات دولية: مناظرات قطر/ قطار المعرفة / تحدي القراءة	بالنسبة للمتعلمين
✓ تنظيم المدرسة لثلاث دورات تدريبية بالشراكة مع المدارس العمرية الأردنية دورة في أساليب التدريس الحديثة + دورة قيادة المعلمين + دورة " نظرة جديدة لمعلمة متميزة « بدار القرآن – غرداية ✓ رحلة الامتياز الوظيفي الدولية للأساتذة الذين حققوا نتائج ممتازة في الشهادات وتكون إلى خارج الوطن.	بالنسبة للمعلمين
❖ لقاءات تكوينية للأهالي من تنظيم قسم الإرشاد النفسي. ❖ دورة فن مصاحبة الأبناء مع الدكتور إدريس أوهلل في المنتجع السياحي "أغلان با اريديس".	بالنسبة للأولياء
▪ المرتبة الثالثة عربيا في مسابقة قطار المعرفة دبي 2013 ▪ أحسن موقع تعليمي ج ازيري في مسابقة Algeria Web Awards 2013 . ▪ المرتبة الأولى وطنيا وال اربعة عربيا في مسابقة تحدي الق اراء العربي 2016 تكريم من وزيرة التربية "نورية بن غبريط".	أهم الاستحقاقات

4. المنصة التعليمية لمدرسة تاونزة الخاصة، حل بديل في ظل وباء Covid-19 المستجد:



اختلفت مدرسة تاويزة العلمية عن باقي مدارس التراب الوطني حين قررت الاعتماد على "التعليم عن بعد" كحل بديل عن التعليم الحضوري في ظل وباء Covid-19 المستجد، وقد كانت "الانطلاقة الفعلية للمنصة التعليمية الخاصة بالمدرسة في أفريل 2020 مباشرة بعد نهاية الفترة الزمنية المقررة لعطلة الربيع الاستثنائية"⁸ في محاولة لاستدراك أي نقائص أو خلل في تقديم المحتوى المعرفي لمختلف الأنشطة والمواد التعليمية، وقد لاقت المنصة التعليمية لمدرسة تاويزة العلمية استحسانا كبيرا في الوسط التعليمي بسبب الإيجابيات التي يمكن عدّها في أبرز النقاط الآتية:

- استعمال استراتيجيات وطرائق تعليمية حديثة مثل الصف المعكوس.
- بقاء المتعلم في حدود المنصة ولا ينشغل بالمشتتات الأخرى.
- البرامج التفاعلية تساعد على الاستثمار والبناء والتقييم الآني.
- تمكن الأولياء من متابعة الأبناء في المنزل وفق منهجية المعلم.
- وجود عدة نماذج لاختبارات وبطرق متعددة.
- إمكانية إيصال المعلومة للمتعلم حسب قدراته عن طريق الفيديو بمشاهدته مرة أو عدة مرات حسب مستوى فهمه.⁹

وهذه الإيجابيات خلقتها

أما النقائص فيمكن الإشارة إلى أبرزها في:

- نقص تدفق الأنترنات لكل المتعلمين.
- نقص الرقابة الأبوية على الأنترنات.
- الأمية الت بالنسبة للأباء والمتعلمين خاصة طور الابتدائي.
- ضعف جودة الأنترنات مما تعرقل طريقة البث المباشر.
- عدم مصداقية التقييمات المنزلية بسبب تدخل الأولياء.¹⁰

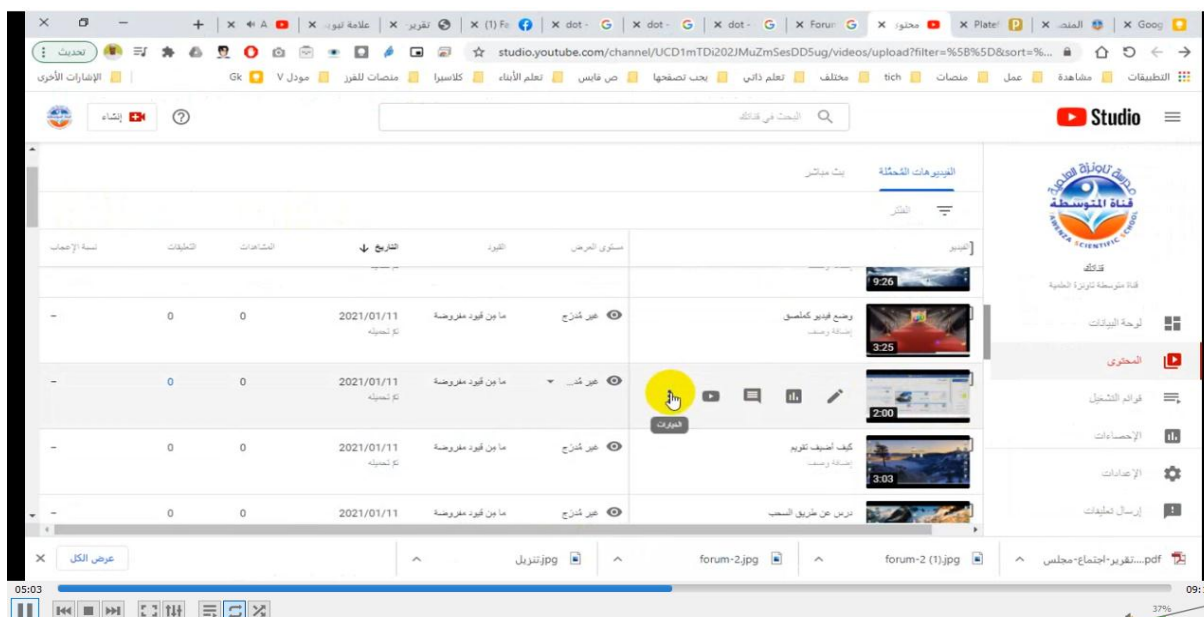


5. صناعة المحتوى التعليمي لمنصة تاويزة الخاصة؛ المعايير والأهداف التعليمية:



يتوقف صناعة المحتوى الرقمي في المنصة التعليمية لمدرسة تاويزة العلمية على مدى جاهزية ورغبة المعلم في تكييف المحتوى المعرفي ليتناسب مع أسلوب طرحه رقميا للمتعلمين، ولا بد أن يراعي المعايير الآتية:

- تحديد موضوع المحتوى بدقة لتفادي تشتيت انتباه المتعلم.
- ضبط المحتوى الرقمي في مدة زمنية قصيرة لا تتجاوز 20 دقيقة.



- تطعيم المادة المعرفية بالفيديوهات القصيرة والصور المختلفة التي لها علاقة وثيقة بالمحتوى المقدم للمتعلم لإضفاء المتعة على التعلم.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء صناعة المحتوى الرقمي.
- تقسيم المحتوى الرقمي الطويل إلى عدة أقسام متسلسلة ومتراكبة تعرض تباعا.



- الحرص على إثراء المحتوى الرقمي بالأشكال، النماذج، العبارات المختصرة التي تؤدي رسالة تواصلية تامة لا تحتاج إلى أكثر من تأويل.
- تدريج المحتوى الرقمي المترابط من البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب.
- ولا بد من التركيز على:
- جودة الصورة.

- جودة الصوت.
- المدة الزمنية (2 دقيقة لكل سنة من عمر الطفل).
- طريقة العرض التفاعلية.
- مدة معالجة الواجبات والأعمال المنزلية على الأقل 3 أيام¹¹.

مما يعني أن نجاح العملية التعليمية التعليمية عن بعد يعتمد أساسا على مدى تفاعل المتعلم مع المحتوى التعليمي الرقمي من

- دروس ومحتويات معرفية.
- أنشطة مختلفة.
- واجبات وتطبيقات.

6. خاتمة :

- 1- لابد من تشكيل خلية أزمة لمواجهة الطوارئ الطبيعية والصحية مثل Covid-19 المستجد تكون على أتم الاستعداد لطرح حلول بديلة عن التدريس الحضوري.
- 2- المنصات التعليمية ضرورة لابد منها فرضها Covid-19 المستجد، وفرضته التكنولوجيا الحديثة والتطور الرقمي خاصة في مجال التعليم.
- 3- فعالية المنصة التعليمية الخاصة بمدرسة "تاويزة" في إدارة وتسيير العملية التعليمية التعليمية عن بعد.
- 4- تكييف المحتوى التعليمي في المنصة التعليمية الخاصة بمدرسة "تاويزة" بما يتوافق والفروق الفردية لدى المتعلمين ويضمن التحصيل الدراسي الجيد.
- 5- تنوع المحتوى التعليمي المقدم في المنصة التعليمية الخاصة بمدرسة "تاويزة" يضمن نجاحها واستمرارية دورها التعليمي.
- 6- تحقيق رسالة المؤسسة والمتمثلة في إعداد وتربية طالب مؤمن، كفء في أدائه فعال في محيطه يعيش عصره¹².

إن الغاية من تأسيس المنصة التعليمية لمدرسة تاويزة العلمية ضرورة قصوى خلقتها الطبيعة الرقمية للعصر الراهن وحققها آليات التعليم الإلكتروني وساهمت في نشرها وتداولها عبر الشبكة العنكبوتية، كما فرضت واقعيتها في ظل وباء Covid-19 المستجد وأثبتت جدواها في إدارة العملية التعليمية وتسييرها.

¹- فاطمة سعدي، التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها -أعمال ملتقى يومي 18/17 ماي 2017- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ص 255.

2- فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية، دار الأيام عمان (الأردن)، (د ط)، 2017، ص 180.

³- حسام محمد مازن، علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 2014، ص 17.

⁴- فاطمة سعدي، التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، ص 256.

⁵- حسام الدين إسلام، الجزائر...تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل كورونا، www.aa.com.tr، 18-06-2021، 18:57.

⁶- المرجع نفسه، 18-06-2021، 21:13.

⁷- نقلا عن إدارة مدرسة تاونزة العلمية، قسم الإعلام والاتصال، 18-06-2021، 15:34.

⁸- مقابلة مع أ. حسن حمادة مسؤول المنصة التعليمية تاونزة العلمية يوم 17-06-2021، 18:00.

⁹- المرجع نفسه، 18-06-2021، 13:34.

¹⁰- المرجع نفسه، 19-06-2021، 12:30.

¹¹- المرجع نفسه، 20-06-2021، 13:40.

¹²- المرجع نفسه، 20-06-2021، 14:00.

قائمة المصادر والمراجع:

حسام محمد مازن، علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 2014.

فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية، دار الأيام عمان (الأردن)، (د ط)، 2017.

أشغال مؤتمر:

فاطمة سعدي، التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها -أعمال ملتقى يومي 18/17 ماي 2017- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

مواقع الانترنت:

حسام الدين إسلام، الجزائر...تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل كورونا، www.aa.com.tr، 18-06-2021، 18:57.

قائمة المصادر والمراجع:

حسام محمد مازن، علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 2014.

فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية، دار الأيام عمان (الأردن)، (د ط)، 2017.

أشغال مؤتمر:

فاطمة سعي، التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها – أعمال ملتقى يومي 18/17 ماي 2017- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

مواقع الانترنت:

حسام الدين إسلام، الجزائر...تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل كورونا، www.aa.com.tr، 18-06-2021، 18:57.